هدية لمكتبة شبكة مشكاة الإسلامية

مجلة البيان – العدد ٦٥ ، المحرم ١٤١٤هـ / يوليو ١٩٩٣م

كلمة صغيرة

لم يكن سقوط بغداد (٦٥٦ هـ) ممكناً لولا خيانة الوزير ابن العلقمي ، لأن القوى الخارجية تبقى محدودة التأثير ما لم تتعاون معها قوى عميلة من الداخل .

تكررت مآسي المسلمين بعد سقوط بغداد فتساقطت مدن الأندلس واحدة تلو الأخرى وتتابعت المآسي ، فضاعت فلسطين وبضياعها ضاعت حقوق أهلها ، وها نحن الآن نعاصر ضياع البوسنة والهرسك والأعداء هم الأعداء، وطريقة الضياع هي نفسها لم تتغير ، والعالم الإسلامي يقف متفرجاً كأنما أصيب بالشلل التام .

إنه أمر عجيب تحار فيه العقول !!

ما الذي دهى المسلمين حتى ضاعوا وأضاعوا حقوقهم وبلادهم . إننا لا نطلب من العلماء والمفكرين وصف الداء بل وصف الأدواء علنّا نجد مخرجاً من هذا المأزق ، كما نطلب أن يتحملوا المسؤولية كاملة قولاً وعملاً ، قياماً بما يمليه عليهم الواجب في هذه الأيام العصيبة التي كرست اليأس الذي يكاد أن يحيط بالمسلمين .

المحرر

الافتتاحية

قد خلت من قبلكم سنن

رئيس التحرير

أحداث مهمة وخطيرة جرت وتجري على الساحة الإسلامية في السنوات الأخيرة،أحداث استنفذت الطاقات وذهبت بالجهود سدى ، استنزفت الدماء الطاهرة وأدت إلى زج خيرة الشباب في السجون . هذه الأحداث وغيرها مثل الدخول في معمعان السياسة من الأمور الكبار التي لا يجوز أن ينفرد بتقريرها أفراد أو تجمعات صغيرة ، لأن أمرها يهمُّ الأمة كلها ونفعها أو ضرها يعمُّ الجميع ، وليست من مجالات الاجتهادات الخاصة ببلد دون آخر .

هذه الأحداث المستمرة لا يجوز أن تبقى خارج دائرة النصح وإبداء آراء السياسات الشرعية فيها ، كما لا يجوز أن تبقى خارج دائرة التحليل والنقد ومعرفة أسباب الخلل ومواطن الضعف، وهذا يقتضي أن نصارح بعضنا وننقد أنفسنا، ولئن كان في السكوت مصلحة مقُدَّرة فيما مضى فإن الدعاة والعلماء والمفكرين مدعوُّوْن اليوم لبيان الرأي الصريح، وقول كلمة الحق في هذه الأمور الكبيرة طلباً للحق الذي يجب إحقاقه عاجلاً أو آجلاً .

لقد سنَّ الله تعالى النظر في سير الأولين و الآخرين لمعرفة أسباب الظفر والتمكين وأسباب الفشل والتراجع فهل كُتب على المسلمين عدم الاعتبار بحدث ماضٍ ، وعدم التفكير بما وقع لإخوان لهم في زمن قريب ؟ هل درُست كل الحركات التي قامت سابقاً ولاحقاً ؟ تلك الحركات التي أكبر أسباب فشلها ناتج عن العجلة وقلة الاستعداد المطلوب شرعاً وعقلاً ، بل إن البعض الآن لا يتعجل قطف